JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ
العدد الخامس والاربعون
(٢١٥) (٢٣٩)

الفضاء القرائي لخواتيم مقالات فيض الخاطر

م.م. فرج أحمد فرج
جامعة الحمدانية / كلية التربية للعلوم الانسانية – قسم اللغة العربية
faraj.ahmed@uohamdaniya.edu.iq

المستخلص:

اتجه هذا البحث إلى دراسة الخاتمة في جنس أدبي له قيمته ومكانته في عالم الأدب وهو المقالة ساعيا إلى كشف ما تمتاز به الخاتمة من مكانة مهمة بوصفها نصا موازيا يشكل هوية النص المقالي لاسيما في عصر النهضة الأدبية وتحديدا في مقالات أحمد أمين في كتابه (فيض الخاطر) فالخاتمة كما وجد البحث ليس مجرد تلخيص أو قفلة للنص المقالي بل هي عتبة تختلف أهميها باختلاف استراتيجية الكتاب وأساليبهم في صوغ هذه البنية وتحميلها وشحنها بالطاقات التداولية التي تمنح القارئ مكانته للتفاعل وإعادة إنتاج النص أو ملئ الفراغات والفجوات، فهي تعد عنصرا جوهريا في تشكيل البناء الفني للعمل الأدبي.

ولتحقق هذه الدراسة أهدافها فقد اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي مع اعتماد بعض اليات منهج (قراءة القراءة) القراءة العميقة للنصوص لرصد أنواع الخواتيم وميزاتها وعلاقتها بالنصوص وما تتركه من أثر في القارئ، مع بيان قدرة الكاتب على تشكيل هذه البنية لغرض إثارة القارئ ودمجه في النص، فالخاتمة كما وجد البحث تشكل ذروة التفاعل المقالي ونهايته وتحظى بالأهمية الكبيرة لدى كل من المبدع والمتلقي.

الكلمات المفتاحية: (العتبات النصية، فيض الخاطر، خواتيم المقالات، المقالات)

The Reading Space in the Conclusions of Fayd al-Khatir's Essays

Lecturer Assistant: Faraj Ahmed Faraj
University of Al-Hamdaniya/College of Education for Humanities
faraj.ahmed@uohamdaniya.edu.iq

Abstract:

This research is directed to study the conclusion in a literary genre that has

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

a value and position in literary world, i.e. the essay. It opts for discovering the prominent status that a conclusion has as an equivalent text forming the identity of essay text, principally in the era of literary renaissance specifically in the essays of Ahmad Ameen in his book (Faidhu Al-Khatir). The conclusion, as this research found, is not merely a summary or an end of the essay text, but it is a paratext of different significance due to different strategies and styles adopted by the writers to form this structure in order to load and charge it with pragmatic energies which grant the reader his/her status to interact and re-produce the text, or bridge the gaps. Therefore, it is considered an essential element in forming the artistic structure of the literary work.

In order to achieve its aims, this research adopted the analytical descriptive methodology along with some mechanisms of (reading the reading) methodology, i.e. the deep reading of texts to trace the types of conclusion; their characteristics and their relationships with texts in addition to its effect on the reader. It also highlights the ability of the writer to form this structure to provoke the reader and amalgamate him/her in the text. Thus, this research found that a conclusion is the climax and the end of the essay interaction, and has a stand out significance for both the innovator and the recipient.

Keywords: Textual Paratexts, Faidhu Al-Khatir, Conclusions of Essays, Essay

المقدمة (Introduction)

تعرضت الدراسات النقدية في قراءات كثيرة إلى المتن المقالي مركزة على عتبات نصية دون أخرى، منها العنوان والمقدمة وأهملت بصورة ملحوظة خواتيم النص المقالي لذا سيسهم البحث في إماطة اللثام عن هذا الجزء المهم من بنية النص المقالي لأنه منتهى ما يريد الكاتب توصيل فكرته إلى القارئ.

يسلط البحث الضوء على قاعدة النص المقالي (الخاتمة) لأن فيها خلاصة القول وكثافة التجربة المقالية، ومحصلة الاتجاهات والقيم التي يتبناها الأديب المقالي. وسيحاول البحث الاجابة عن بعض التساؤلات منها ما اشكال الخواتيم في النص المقالي؟ وما المعايير التي نستند إليها في تحديد خاتمة النص المقالي

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

وأهميتها بوصفها الطرقة الأخيرة من الأديب في ذهنية القارئ، وقد اخترنا مقالات أحمد أمين وهو أحد أعمدة الفن المقالي في الأدب العربي الحديث في كتابه (فيض الخاطر).

ونهدف في البحث إلى جملة أمور منها:

–التعريف بخاتمة النص المقالي وأهميتها وتميزها عن غيرها من خواتيم النصوص الأدبية الاخرى.

– كشف وعي الأديب صاحب النص واهتمامه بهذا الجزء من بنية النص المقالي.

– تحديد اشكال الخواتيم في النصوص المقالية في كتاب فيض الخاطر.

– تعيين كيف جاءت مقالات (فيض الخاطر) وإلى ما دعا القارئ فيها.

ولعل السبب في اختيارنا الموضوع قلة الدراسات التي تناولت عتبة الخاتمة في فن المقالة مقارنة بالفنون الأدبية الرواية والقصة والقصة القصيرة، ولتحليل وظيفة ودلالة عتبة الخاتمة في الدرس المقالي اقتضت طبيعة البحث السير في رصد وتحليل خواتيم النصوص الابداعية وفق المنهج الوصفي التحليلي مع اعتماد بعض اليات منهج (قراءة القراءة) القراءة العميقة للنصوص واذا كان هناك خروج على بعض اليات هذه المناهج فهذا يعود إلى طبيعة النص المقالي.

بنية الخاتمة رؤية ابداعية:

تمثل الخاتمة إحدى عتبات النص الإبداعي بشعره ونثره، وتحظى باهتمام كبير من المبدع والقارئ في الوقت نفسه، إذ يجد فيها المبدع لحظة التدفق المقالي في عوالم الأفكار، في حين يجد القارئ فيها محطته الاخيرة التي يستطيع من خلالها الاقلاع إلى عوالم أخرى لتحليل الأفكار والرؤى والطروحات، كما يقاس فيها قدرة الكاتب على حسن التخلص وانهاء ما قدمه من مشروع تعبيري.

حظيت هذه العتبة باهتمام بعض الدارسين والنقاد القدماء والمحدثين منهم، ففي الوقت الذي كان فيه العرب أمة الشعر لا غير حث النقاد الشعراء على ضرورة الاهتمام بهذه البنية إذ يقول ابن رشيق القيرواني (ت٤٥٦هـ) "خاتمة الكلام أبقى وأسمع وألصق في النفس لقرب العهد بها فان حسنت حسن، وان قبحت قبح" (القيرواني، ١٩٦٣، ١/ ٢٠٧) كما عاب بعضهم النصوص التي تفتقر إلى خاتمة فاشار أحد النقاد " بأنه ينبغي لكل بليغ أن يختم كلامه في أي مقصد كان بأحسن الخواتيم فإنها آخر ما

يبقى في الاسماع، وينبغي تضمينها معنى تاما يؤذن السامع بأنه الغاية والمقصد والنهاية" (حمزة، ١٩٦٥، صفحة ١٠٤) كما صاغوا الشروط لهذه البنية وهي المناسبة لغرض النص، وتضمينها مستحبات الاختتام من حكمةٍ أو مثل أو قول حسن فيقول القرطاجني (ت٦٨٤هـ) " أوجب النقاد

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

على الشاعر أن يكون الاهتمام في كل غرض بما يناسبه سارا في المديح والتهاني، حزينا في الرثاء والتعازي وأن يكون لفظه مستعذبا وتأليفه جزلا مناسبا، وكذلك اشترطوا في الخاتمة فضلا عما سبق أن تكون أجود بيت في القصيدة وأن تكون حكمة أو مثلا أو تشبيها حسنا أو غيرها من مستحبات الاختتام " (القرطاجني، ١٩٦٦، صفحة ٣٠٥) في حين اهتم النقاد المحدثون بهذه البنية في كل الفنون الابداعية واكدوا على هذه الاهمية إذ يشير أحدهم إلى " أن المقدمة والنهاية هما عتبتان بامتياز لأن الاولى عتبة دخول إلى النص والثانية عتبة الخروج منه" (الحمداني، ٢٠٠٢، صفحة ٢٠) ودُرِست هذه البنية في الشعر وفي مختلف الفنون النثرية من رواية وقصة ومسرح ومقامة وقليلا في فن المقالة.

في النص المقالي الذي تستند قاعدته إلى بنية الخاتمة يتوقف تحديد الخاتمة وتحليلها على محاور ثلاثة هي الطرح المقالي، دور القارئ، صياغة الأديب.

بذلك تكون الخاتمة قائمة على (الموضوع، القارئ، الأديب) أما تحليلها فيراعي القصر والطول والوظائف التي تقوم بها ومنها توفير المفارقة، المفاجأة، كسر التوقع، فتح الباب للمتلقي للتحليل والتأويل، والاجابة عن بعض التساؤلات، وإثارة التهكم والسخرية.

ولذا نجد أن المقالي يتعمد القصر والطول في الخاتمة ليتناسب مع طبيعة الموضوع المطروح، وما يرافقه من استنتاجات وأراء ولذلك يراعي هذه القضية في بنية الخاتمة إذ يحذر من الإيجاز المخل الذي لا يترك تأثيراً عند القارئ، ومن الطول الشديد المسهب المفقد للذة النص المقالي ونهايته.

فالنص المقالي الجيد هو الذي يُراعى فيه كل البنيات ومن ضمنها الخاتمة لأن البنيات مكملة بعضها لبعض وهذا ما أكده بعض النقاد وأنكره آخرون إذ يقول كلود نيتشه إنَّ الافتتاحية لا تحظى بأهميتها الا في ضوء علاقتها بالخاتمة في حين أنكر اخرون هذه العلاقة بل لم يعتبروا الخاتمة من العتبات " فاذا ما انتقلنا للحديث عن جيرار جينيت في مجال العتبات فانه يتوجب علينا أن نتحدث عن جميع أشكال العتبات ما عدا الخاتمة التي ربما اعتبرها خارجة عن مفهوم العتبات" (الحمداني، ٢٠٠٢، صفحة ٣٢)

ويتراءى للقارئ أن الخواتيم المقالية قائمة على عناصر عدة في بنائها الفني وبنيتها المتماسكة:

١-التشويق

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

يمثل التشويق عنصرا فاعلا في الأجناس والأنواع الأدبية إذ يشغل جانبا حيويا في العتبات وخصوصا عتبة العنوان فهو يستفز القارئ الواعي ويعمل على سحبه إلى منطقة القراءة المستمرة وهي المواجهة القرائية الأولى في حين تمثل الخاتمة المواجهة النهائية مع القارئ إذ يؤدي التشويق دورا مهما فيها فقد تكون خاتمة العمل المقالي مشوقة جدا هذا في حال كانت سلسة مقالات متتالية تتعلق بموضوع فكري خطير واحد وهذا ما سيأتي الكلام عنه في بعض مقالات أحمد أمين، كما أن هذا التشويق يخلق عند القارئ دافعية لمتابعة ما ينشره الأديب من مقالات أخرى مستقبلا، ليطلع على الطروحات والأفكار التي تنسجم مع ثقافة القارئ وذوقه.

ونجد عنصر التشويق بارزاً في خواتيم مقالات (فيض الخاطر) لشد انتباه القارئ إلى الخاتمة، بكسر النمط المعتاد والسائد في كتابة المقالات احيانا أو لترسيخ فكرة معينة يريد إثارتها في ذهنية القارئ.

٢- عرض الموضوع بأسلوب فني جذاب

تتطلب خاتمة المقالة أسلوبا جيدا من الكاتب يكشف عن عمق ثقافته الموسوعية في صياغة النص المقالي، إذ إنها تمثل خلاصة أفكاره في الموضوع المطروح فيجب أن يبقى على نفس قوة الأسلوب في عرض المقالة أو الموضوع لأن الضعف في صياغة الخاتمة سيؤدي إلى ضعف تفاعل المتلقي، وقلة التأثير، وفقدان الموضوع لأهميته. وشرط أولي من شروط الأسلوب الجيد هو الوضوح الذي يتحاشى الغموض المعيب، ولذا يلجا كثير من الكتّاب في الخاتمة إلى ذكر السبب والنتيجة بأسلوب محبب لأنها تكون أقرب إلى نفس المتلقي، على شرط ألا يكون في هذا الوضوح ما يفقد الدهشة والاثارة والتفاعل عند القارئ. كما يصاحب هذا الشرط شرط اخر هو القوة. القوة في استخدام المفردات عبر أساليب بلاغية وجمل تعبيرية توصل الأفكار، ولا يخفى على القارئ قوة أسلوب الكاتب أحمد أمين في كثير من مقالاته التي ستخضع للتحليل في الصفحات القادمة (الحافظ، ١٩٩٩).

٣- اللغة

إنّ اللغة في خاتمة النص المقالي فيها جهد كبير على المقالي الجيد إذ يجب اختيار المفردات بعناية واختيار الأسلوب الذي يلائم طبيعة الموضوع والمضمون، وأن ينوع بين الأساليب بما يتلاءم مع خطاب الموضوع فالمتوقع أن الكاتب على وعي تام بمعاني حروف الجر والعطف وتأثيراتها في شدّ عناصر النص، والمعرفة بأساليب عودة الضمائر، وإلمام بالفنون البلاغية ودلالاتها، لأنه يحتاج إلى جمل سريعة متعاقبة ذات طاقات دلالية مشحونة بالتأثير لخلق لذة قرائية عند القارئ، فلغة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

الأحداث في النص المقالي تفتعل التكثيف والذي يعرفه جميل حمداوي بـ " اختزال للأحداث وتلخيصها وتجميعها في أفعال رئيسية واحداث نووية مركزة بسيطة والتخلي عن الوظائف الثانوية التكميلية والابتعاد عن الاوصاف المسهبة أو التمطيط في وصف الأجواء" (حمداوي، ٢٠١٩، صفحة ٥٥)، وهذا النوع من الأسلوب يتناسب مع طبيعة الجمهور، والقضايا التي تناولها الكاتب أحمد أمين خصوصا أنه كان يكتب في المقال الأدبي الاصلاحي وهو نوع من المقال الذي يركز على " قضية جوهرية شاملة هي الكفاح التحريري تولدت عنها جملة من القضايا الفرعية هي الكفاح النقابي، الدفاع عن المرأة، التعليم، تجديد النظرة في الدين وجعله ملائما لمقتضيات العصر، ثم الدعوة إلى الحفاظ على القيم والمثل الاسلامية الخالدة" (عبيد، ١٩٨٢، الصفحات ٦٢-٦٣) فطبيعة هذه الموضوعات تتطلب لغة تتصف بالسمو والاتزان العقلاني.

٤- الإيجاز والشمولية

في خاتمة المقال يمثل الإيجاز قمة وعي الأديب لأنه في هذا الجانب لا بد له أن يلتزم دقة التعبير، وتخصيب المعنى، وايصال الفكرة مباشرة إلى عقلية القارئ.

والمعروف أن الإيجاز من أهم خصائص اللغة العربية قبل أن يكون من صفات الخاتمة الحيوية الفاعلة، فالعرب لا يميلون إلى الإطالة بل عمدوا إلى الإيجاز ويكاد يطغى على جميع ضروب الكلام عندهم، والإيجاز كما أشار أحمد الهاشمي اليه هو "وضع المعاني الكثيرة في الفاظ أقل مع وفائها بالغرض المقصود ورعاية الابانة والافصاح فيها" (الهاشمي، ٢٠١٩، صفحة ٢٢٤) وعليه يمكن القول إن الخاتمة الجيدة هي الخاتمة الموجزة البعيدة عن الاستطراد في التفاصيل أي انها تشتغل في حيز الموضوع لا أكثر.

ونقصد بالشمولية توافق الخاتمة مع المقدمة والمتن المقالي فتكون بذلك خاتمة شاملة للموضوع وضعت طروحات أو حلول لكل النقاط المثارة داخل المتن المقالي، والخاتمة بطبيعتها كما أشار المعنيون موجزة جدا ومكثفة ويجب ألا تتجاوز أسطرا قليلة شبيهة شكلا بالومضة الشعرية لكنها ومضة مغايرة بعض الشيء عنها بالمعنى الحرفي للفنون النثرية ، ونظرا لاعتماد النص المقالي غالبا على الخطاب المباشر في الطرح لذا فهو يبتعد عن السرد الطويل القائم على القص و الحكي والإسهاب خصوصا في الخاتمة التي هي الطرقة الأخيرة من المقالي في ذهن القارئ، فيميل إلى الاختزال والالتفاف الفني وذلك لأسباب سياسية واجتماعية وأخلاقية وفنية، لأن سرده للتفاصيل يجعل من النص المقالي محشوا فيفقد ميزة رئيسية وهي التكثيف والقصر، وعليه نقول أن إدراك مقاصد

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

الكاتب يحتاج إلى قارئ ذكي يسد الفراغات وصولا إلى فهم الهدف الرئيسي لموضوع المقالة. (اسماعيل، ١٩٧٦، الصفحات ٢٨٩-٢٩١)

٥-الشعرية

الشعرية ليست الخصيصة التي تتعلق بالشعر دون غيره من الفنون بل تتعلق بمختلف الفنون من شعر ونثر وهذا ما يتبناه تودروف بقوله " إنَّ الشعرية تتعلق بالعمل الأدبي سواء أكان منظوما أم لا بل تكاد تكون متعلقة على الخصوص بأعمال نثرية" (تودروف، ١٩٩٠، صفحة ٢٣) واستناداً إلى هذا ا أمكن القول إن للنص المقالي شعرية شأنه شأن الأجناس الأدبية والفنون الاخرى " للمقالة الأدبية شأنها شأن بقية الأجناس الأدبية شعرية خاصة بها وفيها ما يشبه شعرية الأجناس الأخرى ومنها ما يختلف عنها" (مصطفى، ٢٠٠٨، صفحة ٢٨) ويصف ياكبسون موضوع الشعرية هو قبل كل شيء الاجابة عن السؤال التالي" ما الذي يجعل من رسالة لفظية أثرا فنيا" (ياكبسون، ١٩٨٨، صفحة ٢٤) ونركز على كلمة الأثر فكل رسالة يطلقها الأديب في خاتمة النص المقالي وتترك أثرا لدى القارئ تكون على مستوى عالٍ من الشعرية، فقد يكون النص على مستوى عالٍ من الشعرية ولا يوفق الأديب بخاتمته بشعرية تواكب شعرية النص المقالي.

هذه جملة من النقاط التي تتصف بها الخاتمة الجيدة في النص المقالي والتي وجدنها مجتمعة أو منفردة في خواتيم مقالات فيض الخاطر بل وجدنا ما يمكن أن نطلق عليه **الخاتمة التفاعلية** وهي الخاتمة التي تعزز مشاركة القارئ في تبني طروحات النص المقالي أو رفضها فأسلوب التساؤل المطروح يثير القارئ

ويحفزه على التفكير البناء من مثل (مارأيكم في كذا) أو (هل تجد أن...) فهو يخلق حواراً مع القراء ويجعل من المقالة أو النص تجربة تفاعلية غنية، والخاتمة التفاعلية هي التي تدفع القارئ للتساؤل عن العلاقة بين بداية المقالة وخاتمتها؟ وهل وفق الكاتب في عرضه للنص المقالي؟ والخاتمة التفاعلية هي التي تحقق كل شروط الخاتمة الجيدة وتزيد عليها تفاعل القارئ وإقناعه.

وفي قراءة لنصوص (فيض الخاطر) المقالية نرصد أنواعا من الخواتيم التي وفق الكاتب فيها بما يتلاءم مع طبيعة الموضوع والهدف من المقال منها :

١- الخاتمة الحوارية

يمثل الحوار جسر التواصل بين الأديب والعالم على مر العصور، وأغلب النصوص بطبيعتها قائمة على أسلوب الحوار إذ يعرف الحوار بأنه " حديث يدور بين اثنين على الأقل ويتناول شتى

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

الموضوعات، أو هو كلام يقع بين الأديب ونفسه أو من يُنزله مقام نفسه كربة الشعر أو خيال الحبيبة مثلا وهذا الأسلوب طاغ في المسرحيات وشائع في أقسام مهمة من الروايات ويفرض فيه الإبانة عن الموقف والكشف عن خبايا النفس" (عبدالنور، ١٩٨٤، صفحة ١٠٠) .

وبناء على ما جاء في تعريف عبدالنور للحوار واستثماره في الفنون النثرية ومنها المسرحية والرواية والقصة فان للمقالة اعتماداً كبيراً على هذا الأسلوب في الاستهلال والعرض والخاتمة الا أنَّ للنص المقالي خصوصية كبيرة في استخدام هذا الأسلوب خصوصا أن المقالات تكون موجزة في طبيعتها فيكون حوارها موجزا ولأن الفن المقالي موجه إلى نوعين من القراء حسب طبيعة المقال فقد يعالج موضوعا عاما واقعيا في فترة من زمن الأديب فيكون هناك القارئ الاني، وقد يكون المقال موجه إلى القارئ والامة فتخرج المقالة من أنيتها إلى اللا زمن فتكون نصا عابرا للعصور، فيتعدد القراء على مر العصور، ولذا يحرص الأديب على استثمار هذا الأسلوب في بنائه الفني للمقالة وفي الخاتمة التي تمثل محاولة الأديب الاخيرة لإقناع القارئ بطروحاته المختلفة في النص، مع الحفاظ على الاتزان وعدم التعصب وفرض الرأي والأفكار على المتلقي، وهكذا فإن الأديب يستخدم كل الأساليب في البناء الفني ومنها أسلوب الحوار لهذه المهمة لأن إقناع القارئ هي المهمة الاصعب لدن الأديب وثمرة النص والخطاب المؤثر الذي يطمح في الوصول اليه.

والحوار مثله مثل أساليب المقالة الأخرى له دور فاعل إذ " بإمكانه أن يخفض من رتابة السرد الطويل، الذي قد يكون مبعثا للسأم والملل، ويتدخل الحوار السريع الخفيف ليقترب النص من لغة الواقع كثيرا" (سعد، ١٩٥٩، صفحة ٢).

إنّ الأديب أحمد أمين كان على وعي كبير بأهمية القارئ الذي يخاطبه فهو يحرص دائما على القارئ الناقد الذي يعرفه بأنه " هو الذي إذا قرأ فهم، وإذا فهم قوّم، فإذا قوّم احتفظ بالصحيح واستبعد الزائف، فإذا احتفظ بالصحيح فكر في العلاقة بينه وبين ما سبق له ادخاره في ذهنه ثم كون وحدة متجانسة ينظر من خلالها إلى العالم ويصدر بها حكمه على الاشياء" (أمين، فيض الخاطر، ١٩٥٦، ٤/ ٦٨) يتبين أن الكاتب كان يعول كثيرا على القارئ ليفهم ويقوّم وينقد ما يطالعه من الكتابات في الأدب والفن والحياة فيأخذ منها ما يطلق عليه أحمد أمين **(بأدب الروح)** ويطرح منها ما يطلق عليه **(بأدب المعدة)**، وهو اهتم بذلك لأن كثيراً من النصوص المقالية للأديب كان لها ردود من القراء تصله عن طريق البريد وعليه كان يعي أهمية محاورة القارئ لأنها تسهم " في توسيع العقل وتعميق مداركه بما لا يوسعه ولا يعمقه النظر الذي لا حوار معه إذ الحوار هو بمنزلة النظر من

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

جانبين وليس النظر من جانب واحد كالنظر من جانبين" (عبدالرحمن، ٢٠٠٠، الصفحات ٢١-٢٢).

استثمر الأديب أحمد أمين هذا الأسلوب في مقالاته سواء بجعل المقال يعتمد هذا الأسلوب في متنه البنائي كما في مقالته "ولود وعقيم" ففي الخاتمة يستدعي القارئ ويشاركه عبر قوله " قال صاحبي : ولكن كيف أمكنك أن تسمه هذا الحوار فقلت: هذا سر الصنعة" (أمين، فيض الخاطر، ١٩٥٦، ١/ ١٧٢)، ومثلها في مقالاته (عهد وثيق)،(حوار في أسرة)، (في الهواء الطلق) وغيرها.

وقد كان في بعض مقالاته يسترسل في الحوار على لسانه أو لسان شخصيات النص المقالي فيأخذ الحوار أكثر من نصف المقالة كما في مقالة (موسم الرجاء) (أمين، فيض الخاطر، ١٩٥٨، ٣/ ١)، أو في وسط المقالة أحيانا لدفع السأم عن القارئ خصوصا عندما يكون في إطار سردي لقصة معينة كما في مقالته (ضحية) (أمين، فيض الخاطر، ١٩٥٨، ٣/ ٢٢١) إذ يقول:

-سلام عليكم

-وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته: هل تتفضل تأكل معي؟

-وبدا يتكلم ولكن اصابته حبسة.

-أنا أنا أتيت من القاهرة وكفى....

وفي مقالة أخرى بعنوان (أول ثورة على التربية في مصر) بدأ بحوار وختمها بحوار شخصية افتتح بها المتن المقالي بقوله " فهل ترى يا صديقي (الكتبي) أنَّ هذا كله لا يساوي شيئا غير الاستهزاء والضحك فيه" (أمين، فيض الخاطر، ١٩٥٦، ٤/ ٤٢) وهو في هذه الخاتمة الحوارية الساخرة جعل الحوار مبطناً للقارئ في إشارة إلى فقد النظر إلى مثل هذه الكتب وفرادتها في عرض موضوع مهم جدا في تاريخ مصر العربية وهو تاريخ التربية والتعليم ومناهج الاصلاح في هذا النظام الذي وجد فيه الكاتب آنذاك أنه يحتاج إلى ثورة حقيقية اشبه بثورة الاصلاح التي عرض لها في المتن المقالي.

في جميع الخواتيم الحوارية ونقصد بها الخاتمة التي تعتمد في بنائها على أسلوب الحوار سواء كان الحوار ذاتيا على لسان الأديب نفسه أو حواراً مع الأخر (القارئ) وقد اعطى فيها الأديب اهتماما رحبا في المتن المقالي وفي الخاتمة خصوصا، فنجد الأديب أحيانا يحاور القارئ بصورة مباشرة كأن الاخير جالس معه كما في مقالة (مقياس الشباب) إذ يقول

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

" إذا أردت أن تعرف أشيخ أنت أم شاب فسائل قلبك لا رأسك هل ينبض بالحب ، حب الجمال، حب الطبيعة، حب الإنسانية أو أنه قلب بارد كالثلج، جامد كالصخر، لا طعم له كالماء – إن كان الثاني فشيخ وإن كان الاول فشاب" (أمين، فيض الخاطر، ١٩٥٦، ١/ ٢٧٥).

فهو في هذا النص الختامي يطرح استفهاما بلاغيا لا ينتظر فيه جوابا ظاهريا بل ضمنياً ففي (أشيخ أنت أم شاب) فقد استغنى عن الجواب الصريح ليثير القارئ كما طبق جرسا موسيقيا محفزا للقارئ بالمقابلة والمقارنة بين صفات القلب في الشيخوخة والشباب، التي تزخر بمجموعة من التشبيهات البلاغية (بارد كالثلج، جامد كالصخر، لا طعم له كالماء) ليكون معيار شباب القلب هو الحب بصورته الشمولية والذي أكد عليه عبر تقانة التكرار لمفردة الحب ثلاث مرات (حب الجمال، حب الطبيعة، حب

الانسانية)، لقد نجح أحمد أمين في صياغة هذه الخاتمة عبر الحوار الفكري الانساني المثير الذي يتوغل في النفس عميقا ويترك بعدها حرية الاختيار للقارئ.

وفي خاتمة مقالات أخرى يحاور القارئ بصورة غير مباشرة كما في مقالة (لوكنت شيخا للأزهر) إذ يقول محاورا القارئ قد تقول أن هذا برنامج خيالي، فقد كان قبلك من هو أصلب منك عودا، وأحد أنيابا، وأحزم منهجا فلم ينجح وباء بالفشل إلى أن يؤكد للقارئ الذي قد لا يوافقه في طرح قضية التجديد واصلاح المناهج في الازهر بوصفه مؤسسة تعليمية دينية فعمد في خطابه إلى إقناع القارئ بضرورة الطرح الجديد للإصلاح وأن كان غير مُجدٍ فيختم المقالة بقوله فأن لم يكن إلا أن أقول هذا لإصلاح الشيخ الجديد على منهج جديد ليكون أمامه وجوه الاصلاح المختلفة فيختار منها أصلحها لكان كافيا (أمين، فيض الخاطر، ١٩٦٢، ٩/ ١٣٣).

وفي جولة قرائية في مقالات (فيض الخاطر) التي اعتمدت في خواتيمها على أسلوب الحوار نجد الاهتمام الاول والاخير بالقارئ مع تطعيم هذا الأسلوب ببعض الجوانب الإبداعية والتعبيرية عبر استخدام الاستفهام والنداء والسخرية كما في مقالته التي ينهيها بحوار ساخر ناقد إذ يقول:

" قال صاحبي ومتى تنتهي قراءة القانون؟ قلت في المشمش" (أمين، فيض الخاطر، ١٩٥٨، ١/ ١٥) فهو يستحضر القارئ على أنه صاحب بدليل قوله يا صاحبي والذي لم يحضر في المتن المقالي فهو يشارك القارئ في نقده لواقع جمعية إحياء الأدب العربي عبر سن القوانين التي تنظم الاستخدام اللغوي للمفردات ودلالاتها، ويستمر في محاورة القارئ في متن الخاتمة ليشير إلى بعض المرجعيات التي أستند اليها في متنه المقالي فيقول " ولعلك بعد ذلك مشتاق إلى معرفة نص هذه

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

الوثيقة التي اعتمدت عليها في هذا البيان، فلاجب رغبتك، واقدمها لك بنصها" (أمين، فيض الخاطر، ١٩٥٦، ٢/ ١٣١) فهو لا يترك القارئ في حيرة بل يشاركه حتى في منابعه الثقافية والعلمية التي استند اليها في بنية النص المقالي.

ويشارك القارئ أحيانا بحوار مستفز لتشويقه إلى مقالة تالية كما في مقالته (الشيخ الدسوقي ومستر لين) إذ يقول " ولعل هذه العلاقة بين الدسوقي الازهري ولين الانجليزي كانت السبب في أن يضع علي باشا مبارك بمعونة صديقه عبدالله باشا فكرت قصة طويلة ممتعة نسيها الأدباء من غير حق في تأريخهم القصة المصرية الحديثة أتحدث عنها فيما بعد" (أمين، فيض الخاطر، ١٩٥٨، ٣/ ٥١) لتاتي المقالة بعنوان (علم الدين) يخاطب ويحاور فيها القارئ بقوله " ألست معي أيها القارئ الكريم – بعد ما رأيت أن الباعث على تأليف هذه القصة هي قصة الدسوقي ولين وأن مؤرخي الادب لم يكونوا على حق في إهمالها وعدم التنويه بها؟" (أمين، فيض الخاطر، ١٩٥٨، ٣/ ١٦٠).

و يمكن القول أن أحمد أمين لم يتزمت في كل الخواتيم الحوارية بآرائه المطروحة وإنما يحاول اشراك القارئ بحرية في إبداء الراي أو يقدم عدة أراء ليختار منها الراي الاصوب من بين كل الطروحات في النص المقالي ففي مقالة (عنوان القوة في الامة) يقول " هذه هي الاجابة من الأدب القديم وتلك الاجابة من الأدب الحديث أتركها بين يديك أيها القارئ الكريم لتوازن ما شئت وترجح ما شئت وتنفذ ما شئت وتقبل أو ترفض ما شئت" (أمين، فيض الخاطر، ١٩٥٦، ٢/ ١٣١).

في حين يعمد في مقالات أخرى على جعل القارئ هو من يقدم ثمرة النص عبر أسلوب الحوار كما في مقالته (إنسان ناجح) إذ يختم المقالة ب قال صاحبي : هل تعد ذلك نجاحا لو كان النجاح بقضاء المصالح والاغراض والحصول على المال لعددنا السارق يجيد السرقة ويفلت من العقوبة ناجحا فيسترسل في عرض مفهوم النجاح في الحياة إلى أن يختتم المقالة بقوله قلت ربما كان ما تقول صحيحا فدعني أفكر فهو وأن كان لا يوافق القارئ في طروحاته الا أنه يترك المجال مفسوحا للتفكير عبر احترام الرأي الاخر. (أمين، فيض الخاطر، ١٩٥٨، ١/ ٢٣٠).

بعد هذه الجولة في خواتيم (فيض الخاطر) الحوارية نشير إلى أن الأديب اعتمد هذا الأسلوب محاولة منه لإشراك القارئ في طروحاته الأدبية والاجتماعية والنقدية أولا، وعمد إلى إقناع القارئ بالآراء المطروحة في متن المقالة، ولتشويقه إلى متابعة مقالاته الاخرى، و لاريب أن استدعاء القارئ في نهاية النص يشير إلى عمق العلاقة بين الأديب والقارئ اللذين يجمعهما موضوع النص كما تربطهما

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

قوة الأساليب والتعبيرات اللغوية والإبداعية، وهي محاولة أخيرة لكسر الجمود النفسي والروحي والثقافي لدئ القارئ.

٢-الخاتمة التلخيصية

يعرف التلخيص في مدونات الأدب بأنه "خلاصة الكتاب المطول الذي يقدم للقراء بطريقة مشوقة مستوعبة جميع العناصر الهامة في الاصل" (المهندس، ١٩٨٤، صفحة ١١٩) ويلجأ المقالي إلى هذه التقنية ويستخدمها في عتبة الخاتمة في بعض الاحيان فتكون لدينا خاتمة تلخيصية وهذا النوع الثاني من الخواتيم منتشرة في مقالات (فيض الخاطر)، فالكاتب يسعى إلى تحقيق أهدافه وغايته النهائية والتي من اجلها بنى النص المقالي لذا يعمد في خاتمة كل مقال من هذا النوع إلى تلخيص فكرة ما قدمه في المتن المقالي من خطابه العام للمتلقي ولاشك أنه أراد من ذلك محاور أربعة فجاء الخطاب عبر التوجيه، التوعية، النصح والارشاد، واحيانا الوعظ لذا يمكن أن نقسم هذا النوع من الخواتيم إلى خاتمة التوجيه، خاتمة التوعية ، وخاتمة النصح والإرشاد، وخاتمة الوعظ .

خاتمة التوجيه ، التوجيه عملية منظمة يعمل المقالي فيها على وضع خطوات وإرشادات وروئ وأفكار مدعومة بشواهد في المتن المقالي ليسهم في تحقيق الاهداف العامة والخطيرة، وهذا التوجيه يحتاج اليه الفرد، كما تحتاج اليه الأمة، ولذا نجد في مقالات (فيض الخاطر) أن هناك توجيها لأفراد أو فئات معينة في المجتمع أو توجيه عام للامة، على أن التوجيه نفسه يقسم بحسب نوع المقالة وهدفها فهناك التوجيه الديني، والاخلاقي، والتربوي، والنفسي، والاجتماعي، والتعليمي، والتوجيه النقدي الأدبي.

تشتمل بعض خواتيم هذا النوع من النصوص المقالية في (فيض الخاطر) على مجموعة من التوجيهات العامة للقراء في مختلف مفاصل الحياة العامة والخاصة منها التوجيه الديني والأخلاقي كما في مقالته (الرأي والعقيدة) فبعد أن يقارن بين الراي والعقيدة ويبيّن مواطن الخلل في عقيدة الشرق التي يجب الانتباه اليها وإصلاحها يختتم مقالته بقوله " ليس ينقص الشرق لنهوضه رأي، ولكن تنقصه العقيدة فلو منح الشرق عظماء يعتقدون ما يقولون لتغيير وجهه وحال حاله وأصبح شيئا أخر وبعد فهل حرم الإيمان مهبط الإيمان " (أمين، فيض الخاطر، ١٩٥٨، ١/ ٣) فقد بنى النص الختامي كما نجد على مجموعة من الأساليب البلاغية التي تنبه القارئ وتجعله على يقين تام بأن الصلاح يكون بالاعتقاد وليس بالرأي فاستخدام أدوات النفي الصريح (ليس) وتبعه بحرف الاستدراك

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

لكن الذي يعطف به بعد النفي والنهي، كما استخدم الحرف (لو) الاداة في الأسلوب الانشائي الطلبي للتمني، وختم هذه الأساليب الانشائية بأسلوب الاستفهام (هل) الذي يتطلب من القارئ الاجابة (بنعم أو لا) ليحدد موقفه من الطرح والتوجيه المقالي فخاتمة المقال كان فيها توجيه ديني عام لاعتماد الحق والعقيدة لتغيير الحال في الشرق العربي.

كما نلمح توجيها اجتماعيا في مقالته (بين اليأس والرجاء) فيبدأ مقالته باستعراض الأصوات التي ترتفع في الأمة وهو إما صوت قوي يبين عيوب الأمة أو صوت يظهر محاسنها ، ويشجع على الاحتفاظ بها، فهو بعد أن يسلط الضوء على هذا الموضوع في المتن المقالي يختم المقالة بتوجيه خاص للقائمين على الامة وهم الدعاة والمصلحين الاجتماعيين فيقول " أيها الدعاة: كسروا قيثارتكم هذه التي لا توقع إلا نغمة واحدة بغيضة، واستبدلوا بها قيثارة ذات الحان صنعها طب بأدواء النفوس عليم، واكثروا من الحان تبعث الامل، وتدعوا العمل، فتزيد الحياة قوة، ولا تشهروا برذيلة إلا إذا أشدتم بفضيلة، ولا تسمعونا صوت المعاول إلا إذا أريتمونا حجر البناء" (أمين، فيض الخاطر، ١٩٥٨، ١/ ٥٦).

إن خاتمة هذا النص المقالي وهذا التوجيه العام للمجتمع يمكن أن يقرأه قارئ اليوم ويفهم أنه دعوة لكل الناشرين والناشطين وصناع المحتوى الرقمي على صفحات التواصل الاجتماعي بأن يكون صوت الحياة، صوت الفضيلة وهو ما يجب أن يسمع ويلقى إلى أذهان الناس، وقد وظف فيها الأديب كثيرا من الأساليب البلاغية في نص موجز فقد بدأها بأسلوب النداء (ايها الدعاة) لتتسال الكلمات بعدها بأسلوب الأمر والنهي فكثرت افعال الامر في هذا النص (كسروا- استبدوا-اكثروا-لا تستهزئوا-لا تسمعونا) لتكون القوة التي تمنح النص قوة توجيهية نافذه والتي امتدت إلى عصرنا اليوم كما اشرنا. ومثل ذلك نجده في مقالة أخرى بعنوان (الشرق ينقصه الحب) يختم المقالة بقوله " وبعد فما احوج الناس جميعا إلى الاستزادة في الحب فهو دواؤهم الوحيد الذي يتغلبون فيه على أمراضهم، وأن الحب إذا فشا في أمة أتت بالأعاجيب فعل فيها ما لا يفعل المال والعلم والفلسفة هو هدى بعد ضلال، وغنى بعد الفقر، ونور بعد ظلام، هو معجزة المعجزات فيبرئ الأكمه والأبرص ويحيى الموتى بإذنه تعالى" (أمين، فيض الخاطر، ١٩٥٦، ٢/ ٣٤) فهو في هذا النص يوجه المجتمع للتشبث بالحب في معناه الإنساني لما يولده من معجزات في المجتمعات، وقد استعار للحب كل صفات الهدى، الغنى، النور للدلالة على تأثيره في رسم مستقبل المجتمعات، وألحق ذلك تناصا قرآنيا في قوله تعالى (يبرئ الاكمه والابرص ويحيى الموتى) وذلك دليل لإقناع القارئ بمكانة الحب في

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

التغيير العام والشامل في المجتمع، واكد ذلك بعبارة كررت مرتان وهي (الاستزادة من الحب) وتكرار ضمير الفصل (هو) (فهو دواؤهم الوحيد) (هو هدى بعد ضلال) ، (هو معجزة المعجزات) للتوكيد على الصفات التي يتمتع بها الحب، كما أنه استخدم فن

المقابلة (هدى– ضلال) (الغنى– الفقر) (النور– الظلام) هذا كله إبراز للدور المؤثر الذي تضطلع به عاطفة الحب في بناء الانسان والمجتمعات.

إن توظيف هذه الفنون البلاغية في هذا النص الختامي الموجز يكشف عمق اهتمام الأديب بهذه البنية كونها الأكثر تأثيرا على القارئ والمجال الرحب لزرع الفكرة الرئيسية في عقل القارئ.

وفي المقالة التالية (الصدق في الأدب) يختزل ويلخص الفكرة في المتن الختامي إذ يقول " وهذا أو ذاك خطا بيّن فكم من الحقائق لا يصح ذكرها ولا عرضها عرضا أدبيا، وإذا قيلت أو عرضت فلا تقال لكل أنسان وفي كل زمان، وخير الكتّاب من لم يعرض من مظاهر الحياة الا لما يصح عرضه" (أمين، فيض الخاطر، ١٩٥٦، ٢/ ٢٩٦).

ففي خاتمة هذا النص المقالي نجد توجيها إلى الأدباء والكتاب بضرورة الانتباه إلى ما يعرضونه في نصوصهم وطروحاتهم الفكرية التي يجب أن تقوم على أساس بناء مجتمع قوي متكامل فيه كل مظاهر الفضيلة والقوة والنبل والاخلاق.

ومثل هذه المقالة مقالة بعنوان (ابن دانيال ومسرحياته) إذ ختم المقالة بقوله " ونستنتج من هذا نتيجتين كبيرتين الأولى: أن عندنا قديما من المسرحيات، ما لو تعهدناه بالإنماء لكان مسرح يمثل شخصنا ولا نكون فيه عالة على الغرب، والثانية: عتاب مؤرخي الأدب العربي في أنهم لم يدخلوا هذا الباب في دراستهم مع إمتاعه ولذته" (أمين، فيض الخاطر، ١٩٦٢، ٩/ ٧٦). ففي هذه الخاتمة توجيه أدبي إلى ضرورة الانتباه لفن نثري لم يتم تطويره بالشكل المناسب، وهي دعوة للتخلص من التبعية الأدبية للغرب في مختلف الفنون، ووقفة عتاب لعدم محاولة المختصين مسح الغبار عن هذه الفنون التي بحاجة الى أعادة تطوير وتخريج مثيرا بذلك في النص استفهاما تقريريا غير مباشر يثير تساؤلا عن السبب في عدم التوجه إلى التراث للاهتمام به بصورة جيدة.

خاتمة التوجيه هي قسم أخر من الخاتمة التلخيصية وتعد التوعية " خط الدفاع الأول للوقاية والحماية من جميع السلوكيات والعادات السلبية والامراض" (المغربي، ٢٠٢١) ونجد في مقالات (فيض الخاطر) اهتماما بقضية التوعية الفكرية القائمة على توعية الناس بمخاطر بعض التوجهات الفكرية والعلمية والأدبية والاجتماعية المنتشرة في تلك الفترة، ولعل عصر النهضة الذي عاش فيه الأديب

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

كان يفرض عليه ممارسة كل أشكال التوعية لتخليص المجتمع من الوافد الأجنبي الذي يتعارض مع قيم المشرق العربي، كم أن التوجه القرائي للتراث لمواجهة التمدد الغربي في تلك الفترة كان هو الاخر بحاجة إلى توعية فليس التراث كله صالح لهذا الزمن، وهذا الرأي تبناه الأديب في مجمل مقالاته ولذلك ختم بعض المقالات بعبارات توعوية في بعض الموضوعات المهمة في حياة الافراد والامة فنجد في مقالته التي بعنوان (عبادة الماضي) يختتم المقال بنص موسيقي قائم على مجموعة من الفنون البلاغية التي استخدمها الكاتب لتنبيه القارئ على فكرة النص وهي اعتماد الحق كمفهوم للعبادة والتعامل بدلا من التمسك بالموروث القديم وجعله معيارا وحكما في ظل المتغيرات التي يعيشها الانسان في هذا العصر، فهو يستخدم في بداية النص الختامي الاستفهام الاستنكاري " الا تستطيع كل هذه الاهوال التي لقيها الانسان في هذه الحرب منكرا قدرة الانسان على الفهم والاستيعاب في هذه الحرب وبعبارة اعتراضية – لوما كان أقساها" (أمين، فيض الخاطر، ١٩٥٦، ١٠/ ١٧٩) ليحمل النص العجب والتوبيخ والاستمرارية فهو يؤكد على خطورة هذا الموضوع (عبادة الماضي) بعبارة ويل للإنسان، دون ترك الامر بدون حل في الافق، فهو بعد أن يعرض ما تسببه عبادة الماضي من فوضى واضطراب وفزع وشقاء يضع الحلول عبر هدم هذه المعتقدات والتقاليد عن الماضي فهي الأمل الوحيد لخروج الانسان من هذا الوضع الشاذ وليعيش حياة كريمة.

ولا ننسَ في هذا الموضع الإشارة إلى قدرة الكاتب على توظيف النص القرآني في بنية الخاتمة ففي النص الختامي تناص واضح وقوي مع القران الكريم في قوله تعالى " لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد " (سورة ق ، الاية ٢٢) فالنص الختامي والنص القرآني يشتركان في معالجة حالة الغفلة والجهل التي يعيشها الانسان سواء في الحياة الدنيا أو الآخرة فإزالة الغطاء (عبادة الماضي) يعني رؤية الحقيقة بصورة واضحة وقوة البصر والبصيرة على اتباع الحق، ولعل هذه الدعوة أيضا متأثرة بنظرية (الكهف) للفيلسوف اليوناني أفلاطون.

إن النص الختامي فيه توجيه اجتماعي عام للتخلص من عباءة الماضي في جعله هو الحكم والمعيار على الاشياء في العصر الحاضر، وأن كان النص عالج قضية الحروب وأثرها في المجتمعات إلا أنه يحمل في طياته كل الابعاد الاخرى التي تودي بالإنسان إلى الهلاك والفزع والاضطراب والفوضى إن بقى تمسك بعباءة الماضي وابتعد عن الحق.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

٣-خاتمة المفارقة

تمثل المفارقة ثيمة فنية يستخدمها الكاتب أحمد أمين في النص المقالي إذ يلجا اليها لتقديم نهاية أو خاتمة غير متوقعة، والمفارقة عند المهتمين " أسلوب من الأساليب البلاغية التي يستخدمها الأدباء والمبدعون في التعبير عن أفكارهم، ويتصف مصطلح المفارقة بالمراوغة وعدم الثبات فهي تجاوز خارج عن المألوف لبعض الأفكار المتناقضة ويتجلى هدفها في تقديم عرض مدهش أو رؤية غير متوقعة، كما أنها إحدى طرق الصياغة التي تنطوي على النظر في العبارات المتضاربة ظاهريا واستخلاص الاستنتاجات إما للتوفيق فيما بينها أو لتفسير وجودها فهي أسلوب لعقد المقارنات المستبعدة" (علوش، د.ت، صفحة ١٦) .

وتخلق المفارقة جدلية بين الكاتب والمتلقي إذ تعمل على التفاعل وتحقيق الغرض من عرض الموضوع فهي عند الناقدة نعيمة السعدية " ظاهرة أسلوبية متميزة ولعبة لغوية غاية في المهارة تقوم شعريتها على جدلية قائمة بين مبدعها الذي يفتح بنائها المغلق على قراءات متعددة ذات دلالات معينة وقارئها الذي يحاول الوصول إلى هذه المعاني بفك شفرتها البنيوية" (السعدية، ٢٠٠٧، د.ص)، وهو ما لجأ اليه الكاتب أحمد أمين في خواتيم مقالاته فعلى سبيل المثال نجد في مقالته بعنوان (البركة) قد ختم المقالة بقوله " وعلى حسب تفسيرنا إن كان هذا المقال سائرا على قوانين الفن، مثيرا للنظر، ناجح الاثر، ففيه البركة وإلا فلا بركة فيه والعلم عند الله " (أمين، فيض الخاطر، ١٩٥٦، ٢/ ١٩٦) ففي هذه الخاتمة نجد سجعاً بتناغم بسيط لخلق نوعا من الايقاع في الخاتمة ممثلا في قوله " مثيرا للنظر، ناجح الاثر" مع التضاد " بركة ، لا بركة". ،وفي مقالة أخرى ينهي مقاله " وعرف صغاري مكاني، فاتوا إلي يدعونني أن أريهم مدينة الملاهي فشعرت ما يشعر به من كان في ماء ساخن ثم انغمس في ماء بارد" (أمين، فيض الخاطر، ١٩٥٦، ٢/ ٣٢٢) فهذه الخاتمة مفارقة مراوغة غير متوقعة من القارئ، كون القارئ كان سابحا في نص تأملي فكري عميق عن اغوار النفس البشرية ولذة التغيير فيتفاجأ بنهاية غير متوقعة للنص المقالي.

وله في مقالة بعنوان (أول ثورة على التربية في مصر) يعرض حواراً بينه وبين الكتّبي الذي يشتري منه الكتب فيتخذ من كتاب ما محورا لمقالته، إذ إن هذا الكتاب لم يعجب الكتّبي فيمازحه الأديب بقوله

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

" فاحضر الكتاب وهو يضحك وفتح صفحة من الكتاب فاذا فيها (الف وباء) إلى أخر حروف الهجاء شاركته الضحك واستظرفت مزحته، وأليت أن أنقل مزحه جدا فاجعل من الكتاب موضوعا" (أمين، فيض الخاطر، ١٩٥٦، ٤/ ٤٣) وبعد عرض مبدع للتعليم في البلاد من الكتّاب إلى مناهج التربية في عهد علي مبارك يختتم المقالة بخاتمة مفارقة للمألوف فيقول " فهل ترى يا صديقي الكتبي أن هذا كله لا يساوي شيئا غير الاستهزاء به والضحك منه" (أمين، فيض الخاطر، ١٩٥٦، ٤/ ٤٨) وبهذه العبارة الصغيرة التي أختتم بها المقالة أكد باستخدام فنون بلاغية على أهمية الكتاب، كما أنه استنكر وتعجب من الكتّبي متهكما بأن هل لا يكون للكتاب قيمة.

وفي مقالة أخرى بعنوان (في الهواء الطلق) يختتم المقال بخاتمة مفارقة للموضوع إذ يقول " وهنا طلع علينا صديق مرح: السلام عليكم، وعليكم السلام ما لكما ساهيين نفكر ... تكلما في غروب الشمس الجليل لا في هذا الموضوع الثقيل ولكنكما كما قال المثل يموت الزمار واصبعه تلعب" (أمين، فيض الخاطر، ١٩٦١، ٦/ ٣٥). ففي هذه المقالة القائمة على أسلوب الحوار الذي أجاده الكاتب للشخصيات عبر التردد الصوتي لنبرات المتحادثين، والمفارقة القائمة التي تتطلب من أحد المتحدثين التكلم في جمال الطبيعة غروب الشمس، البحر الجميل، الهواء العليل بدلا من الموضوع الثقيل نظرية التقدم المستمر، وقد وظف الكاتب مثلا شعبيا (يموت الزامر وأصبعه تلعب) عل لسان أحد الصديقين ليعطي إيحاءً بأن هذا التفكير العميق هو جزء من شخصية الأديب التي لا يمكن أن يتخلى عنها.

وفي مقالة (برنادشو) التي يعقد فيها أحمد أمين مقارنة بين أمة العرب وأمة الغرب في التعامل مع الادباء والفلاسفة والمفكرين بطروحاتهم الفكرية الجريئة يؤكد من خلال استدعاء هذه الشخصية من الموروث الغربي على الفكر الشرقي القائم على التقديس لكل ما هو قديم والتضيق على كل ما هو جديد فيختم المقالة بجملة قائمة على المفارقة بقوله " وعلى الجملة فلو كان (شو) في الشرق لانتحر أو انفجر أو لبس جلدا غير جلده" (أمين، فيض الخاطر، ١٩٥٨، ٨/ ٢٠) إذ تظهر قدرة أحمد أمين في صياغة التساؤل ليت شعري لوكان شو في الشرق ماذا كان يكون مصيره فهو لا يجيب إجابة مباشرة بل يترك مساحة للقارئ الشرقي ليصبح شريكا في انتاج النص وكشف مضمرات البيئة العربية القائمة على القمع والتكفير والنفي. فهذه الخاتمة قائمة على مفارقة وجودية تشير إلى مصير الأدباء والمفكرين في البيئات الفكرية غير المتحررة كما استثمر الكاتب الايجاز في ايصال الفكرة بعبارة (وعلى الجملة) وهي جملة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

تلخيصية ذات طاقة تكثيف عالية تحسم موضوع المقالة وتبينه مع استخدام الباحث لجملة من الأساليب النحوية والبلاغية منها استخدام الشرط ب اداة الشرط (لو) وهو حرف امتناع لامتناع إذ لا يمكن أن يكون يتواجد (جو) في الشرق وإذا كان ذلك فجواب الشرط يحمل النتيجة ب (انتحر، انفجر، لبس) وهي افعال تحمل دلالة نفسية عميقة فالانتحار تدمير لذات الانسان من الخارج والانفجار تدمير الداخل الانساني أما لبس غير لباس فدلالة هذا الفعل تشير إلى المحو الكامل للذات وذوبانها مع القطيع السائد.

٤-الخاتمة المبتورة

الخاتمة المبتورة هي الخاتمة التي يشعر فيها المتلقي أن الكاتب لم يحقق فيها اكتفاء في الرؤية على مستوى الهدف والغرض من النص المقالي، أو يستشعر الأديب ضرورة إنهاء المقالة فورا للمحافظة على ذروة الطرح المقالي، ومراعاة حجم النص في المقالة بما ينسجم مع البنية والتي بمجرد الاطالة فيها يخسر النص حميميتهُ والصدق الفني مع القارئ، وهذه الخاتمة يتم تحديدها نسبيا حسب ثقافة ومستوى فهم المتلقي، إلا أن للكاتب رأي أخر يتمثل بان النص الذي يحظى بخاتمة تمثل اكتمال العمل الابداعي، أو أن الكاتب في مواطن عديدة يتطلب منه الاسترسال في عرض الموضوع في المتن فيجد نفسه أمام ضرورة ختم المقالة بنص موجز وأن كان في نفس القارئ شهية وهذا ديدن الأدباء والشعراء فمن " العرب من يختم القصيدة فيقطعها والنفس متعلقة وفيها راغبة مشتهية ويبقى الكلام مبتورا كانه يتعمد جعله خاتمة كل ذلك رغبة في أخذ العفو واسقاط الكلفة" (القيرواني، ١٩٦٣، ١/ ٢٤٠-٢٤١).

ولجأ كثير من كتاب المقالة الى هذا اللون من الخواتيم لاعتبارات خطابية أو أدبية منهم أحمد أمين كما جاء في مقالته (الذوق العام) إذ يسترسل في مقدمة المقالة عن الذوق العام الذي يحكم الامة في التعامل مع الفنون والموسيقى والأدب، وما يحكم الذوق العام للفرد ومعالجته لقضية الاستقلالية في التذوق وعدم التقييد بما تتبناه الاغلبية التي تؤسس لاستبداد الذوق العام مما يؤدي إلى ضعف الذوق العام بسبب التقليل من شأن ذوق الفرد، ومن ثم يختم مقالته براي يتبناه ولكن لا يعتبر نهاية الطرح المقالي بقوله " في ظني أن الذين يبحثون في ترقية الفنون عامة ... وإنما هو نتيجة لعوامل طبيعية سأحاول أن أبينها" (أمين، فيض الخاطر، ١٩٥٨، ١/ ٤٥) فالكاتب في هذه المقالة لم يحقق الاكتفاء الذي أشرنا اليه سابقا فلجا إلى أن تكون الخاتمة مبتورة لأنه راعى بنية النص المقالي القائم على الطول المعتدل أو لاعتبارات أدبية أخرى.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

وفي مقالة (ولود وعقيم) عمد إلى البتر إذ ينهي النص المقالي بقوله " ووصل الترام إلى العتبة فنزلنا هذه إلى طبيب ابنها وتلك لبعض شؤونها قال صاحبي: ولكن كيف امكنك أن تسمع هذا الحوار فقلت: هذا سر الصنعة" (أمين، فيض الخاطر، ١٩٥٨، ١/ ١٧٢) فقد أنهى الأديب النص بحوار بينه وبين صاحبه ولا علم للقارئ أن كل ما قدم لم يكن إلا مجرد حديث بينه وبين صاحبه وبذلك أنهى النص المقالي بخاتمة مبتورة لم يكن فيها أي نصح أو ارشاد أو توجيه وإنما نقل صورة من صور الحياة اليومية التي قد يغيب عن الآخرين كثير من تفاصيلها ولكن دقة الرصد وعمق الذائقة لدى الأديب تحول حوارا عاديا بين امرأتين إلى نص يزخر بالإنسانية حتى هذا اليوم يعالج قضية اجتماعية تتمثل برضا المرأة .

وكذا في مقالة أخرى بعنوان (الأغاني المصرية) يتجسد البتر بقوله " إن العود لم يخلق عبثا له أوتار متعددة ... فماذا يمكن أن نستنتج من هذه الأغاني المصرية فرأيت أن المقال يطول، فلنّعد له مقال تال إن شاء الله" (أمين، فيض الخاطر، ١٩٥٨، ٣/ ١١٨) وهنا نكشف وعي الكاتب في الجنوح إلى الختام لدفع السام عن القارئ بسبب طبيعة الموضوع التي تتطلب طول المقالة، كما أنها تدفع فضول القارئ لمتابعة المقال القادم الذي سيكشف له ما يحلمه الكاتب من رؤية ونقد لواقع الاغاني المصرية عنوان المقالة.

ويختم الأديب النص المقالي في مقالات عديدة بان ما تم عرضه هو جزء من منظومات متكاملة وموضوعات في الأدب العربي كما ورد في مقالة بعنوان (الفكاهة في الأدب العربي) التي اختتمها بقوله " هذه بعض أنواع الفكاهات في الادب العربي، وهناك الوان أخرى اعرض لها في مناسبة أخرى إن شاء الله" (أمين، فيض الخاطر، ١٩٦١، ٧/ ٢٢٢) إن هذه الخاتمة فرضتها طبيعة الموضوع فمهمة الأدباء في ذلك العصر كان نهضة الأدب العربي فكان لابد له من تقديم صورة حية ونابضة عن الأدب قديما في ظل تلاقح هذا الأدب مع آداب الأمم الاخرى، وتوجه بعض الأدباء للانغماس في آداب الأمم الاخرى والتأثر الكبير فيها بحجة فقدان الأدب العربي لمكانته أو ضعفه في ملامسة موضوعات الواقع المعاش.

٥- الخاتمة التدويرية

تعرف الخاتمة التدويرية في الميدان الشعري بأنها " تكرار تراكيب بكاملها في استهلالة القصيدة وبيتها الاخير على هذا النحو مع إجراء تغيير طفيف في تركيبة من تراكيب البيت الاخير يشعر القارئ بأنه إزاء قوسين دلاليين هما الاستهلال والخاتمة يحصر الشاعر فيها رؤياه بحيث تأتي

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

الخاتمة عنده دائما نظيرا دلاليا وتركيبا لفعل الاستهلال في القصيدة وعلى نحو يجعل من خاتمته خاتمة تدويرية بامتياز" (جاسم، ٢٠١٢، صفحة ٨١) ويستخدم هذا النسق في خاتمة النص المقالي إذ يعمد المقالي إلى تدوير ما بداه في الاستهلال أو العنوان في خاتمة المقالة والخاتمة التدويرية هي الخاتمة التي يبرز فيها الترابط بين بنيات النص المقالي، ويدور فيها المقالي الموضوع الرئيسي وما أشار اليه في الاستهلال ومقدمة المقالة مع عرض للحلول والنتائج وخلاصة الآراء والطروحات والأفكار التي تضمنها النص المقالي.

كما في مقالة (القلب) إذ عمد الكاتب إلى استحضار وتدوير ما بدأه في مقدمة النص المقالي ثم ختم المقالة بقوله " هل تعلمين يا أنسة أن من وجد كل شيء، وفقد قلبه لم يجد شيئا، وأن من جرد من قلبه لا يعرف صداقة ولا يدين بوطنية ولا يشعر بحنان ولا ينطوي على إيمان" (أمين، فيض الخاطر، ١٩٥٨، ١/ ٦٤) فهو حاور امرأة وصفته بأن لا قلب له وأن كان فليس يخفق. فقد جاء بخاتمة تدويرية ركزت على الموضوع وهو القلب مستعينا بجملة من الفنون البلاغية لتعزيز بنية الخاتمة منها الاستعارة حيث شبه القلب بإنسان يخفق ويثبت وجوده فيه ولشدة ما خفق قلبي لسبتك كأنه يريد أن يثبت وجوده. وموطن اخر لاستعارة أخرى تصريحية في (أو تعلمين أن من سلب القلب فقد سلب الفن والادب) حيث استعار (سليب القلب) كناية عن الاشخاص الذين لا يملكون مشاعر وعواطف إنسانية، واستخدم الاستفهام الإنشائي عبر طرح السؤال الآتي (أو تعلمين أن من سلب القلب فقد سلب الفن والأدب لأن الفن مناطة القلب والعلم مناطه العقل؟) وهذا السؤال لا يتطلب إجابة بل يهدف إلى إثارة التفكير لدى القارئ.

وفي مقالة (بساطة العيش) فقد ختم النص المقالي بقوله " في بساطة العيش راحة النفس، وحفظ الصحة، وحسن التفاهم والتخفف من الأعباء المالية، وشعور بأن الحياة المادية ليست كل شيء في المجتمع حتى يضيع كل الزمن في وتراكيبها فهناك حياة روحية سامية تستحق أن يكون لها جزء من الزمن ويخصص لها وقت من التفكير" (أمين، فيض الخاطر، ١٩٥٦، ٤/ ٢٢٧) فقد دوّر ما سطره في عنوان المقال الموسوم ببساطة العيش وما عرض له في الاستهلال ليلخص بساطة العيش في نغم موسيقي مسجوع في راحة النفس، وحفظ الصحة، حسن التفاهم، كما وازن بين الحياة المادية وسمو الحياة الروحية ببساطة العيش فقد ترك هذا المفهوم بساطة العيش للقارئ فهو لم يحدد معايير لبساطة العيش بل تركه مفهوما مفتوحا يملأه كل قارئ فيما يراه ويحكمه من ظروف معاشية معينة، إذ أنهى المقالة بدعوة صريحة لتحقيق ما أورده في العنوان (بساطة العيش) ليكون أسلوبا ومنهجا في

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

الحياة. وكذا ما أورده في مقال بعنوان (البركة) يختتم النص المقالي بقوله " وعلى حسب تفسيرنا إن كان هذا المقال سائرا على قوانين الفن، مثيرا للنظر، ناجح الاثر ففيه البركة وإلا لا بركة فيه والعلم عند الله" (أمين، فيض الخاطر، ١٩٥٦، ٢/ ١٩٦) في هذه الخاتمة يستخدم عبارة (وعلى حسب تفسيرنا) فالكاتب لا يقدم حقيقة للبركة عنوان المقال بل يقدم تفسيرا للقارئ فيجعله مشاركا في أنتاج معنى البركة وقد دور النص الختامي بما جاء في العنوان والمقدمة عبر تكرار كلمة البركة أكثر من مرة للتأكيد على أهمية الموضوع المطروح مستخدما نسقا موسيقيا رائعا في الخاتمة عبر سجع بسيط تمثل ب مثيرا للنظر، ناجح الاثر) واستخدام لأسلوب الشرط (إن كان فيه بركة وإلا لا بركة فيه) وكلمة تواضع بما قدمه الكاتب بعبارة (والعلم عند الله).

وفي مقالة أخرى بعنوان (ابتسم للحياة) عن الابتسامة والصعاب في الحياة يلخص بخاتمة تدويرية بقوله " ابتسم للطفل في مهده، وللصانع في عمله، وابتسم لأولادك وانت تربيهم، وابتسم للتاجر وأنت تعامله، وابتسم للصعوبة تعترضك، وابتسم إذا نجحت، وابتسم إذا فشلت، وانثر البسمات يمينا وشمالا على طول الطريق فإنك لن تعود للسير فيه" (أمين، فيض الخاطر، ١٩٦١، ٦/ ١٢٩) ففي النص الختامي دور العنوان وكرر أكثر من ست مرات مع أن استخدام فعل الامر (ابتسم/ انثر) له دلالة شعرية تجعل من النص دعوة عامة لاعتماد الابتسامة شعارا للحياة وفيها شمولية أن تكون الابتسامة موزعة على كل افراد المجتمع الطفل، الصانع، الأولاد، التاجر، فقد جعلها الكاتب قيمة ومنهجا للحياة وفي كل المواقف مثل الفرح والمرح والحزن والنجاح والفشل وهي دعوة الى تحويل الفكرة الى سلوك عملي فعلي.

٦-الخاتمة السردية

نوع من أنواع الخواتيم يصوغ فيها الكاتب الخاتمة كنص سردي يحمل في طياته الكثير من التشويق والاثارة والتفاعل لدى القارئ ونجد هذا النوع من الخواتيم السردية في المقالات التأملية التي ينهيها الكاتب غالبا بأسلوب سردي جميل يكون امتداد للمقال في جوهره كما في مقالته (شجرة الورد) فيقول " وغمرتني الشمس وغمرتها، ورأيت من الذوق أن اتركها تنعم بحرارتها وضوئها فاستأذنت فأذنت ورجوت أن تسمح بنشر الحديث فسمحت غير أنها أومأت إلى أن عندها أحاديث أخرى لا تسمح بها لكل الناس..." (أمين، فيض الخاطر، ١٩٥٨، ٣/ ٢١٤) فالكاتب هنا يحاور شجرة الورد وهو حوار مع الطبيعة لينهي مقالته بخاتمة سردية على أجمل ما يكون وهو أسلوب سردي يعتمد على عنصر الحوار، ويجعل من هذه الشجرة جزءاً لا يتجزأ من المقال، بعد أن كشف عبر المقالة عن وجه الشبه

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

بين جوهر الانسان والورد في تكوينه فقال " وبعض النفوس لم تقلم، أو ساءت تربيتها أو ساء محيطها فكثر شوكها، وقل أو انعدم زهرها، وبعض النفوس قلمت وصلحت تربتها فأنبتت الزهرة الجميلة يعجب لونها وينفتح عطرها فهي جذابة لمن راها أو سمعها أو قرب منها وهي بلسم لجراحات الزمان وطعنات اللسان" (أمين، فيض الخاطر، ١٩٥٨، ٣/ ٢١٤).

وله في مقالة أخرى بعنوان (وحي البحر ايضا) حوار مع الطبيعة بأسلوب سردي مضمنا عنصراً أخر من عناصر الأسلوب السردي وهو (الحدث) إذ انهى المقالة بحوار عميق مع الطبيعة فإذا نعمنا بك ايها الفضاء وايتها السماء وايها البحر في تموجاته... ثم نعود سيرتنا الاولى نعيش في الحدود ونبحث عن الحدود ونألف الحدود. ثم يقتحم الحدث المقال لينهي ما بدأه الكاتب وعرف صغاري مكاني، فأتوا الي يدعونني أن أريهم (مدينة الملاهي) فشعرت بما يشعر به من كان في ماء ساخن ثم انغمس في ماء بارد (أمين، فيض الخاطر، ١٩٥٦، ٢/ ٣٢٢).

إن هذا يعكس قدرة المقالي على توظيف الأساليب السردية في صوغ خاتمة النص المقالي، ولو أن هذا النوع من الخواتيم السردية قليل في مدونة الكاتب المقالية وذلك لأسباب قد تعود إلى طبيعة النص المقالي وأسلوب الكاتب الذي يغلب عليه الطابع العقلي المسترسل، والنزعة العلمية، والابتعاد عن التزويق في الالفاظ والمفردات، ولعل أن اغلب المقالات في (فيض الخاطر) كانت مقالات صحفية يومية أو اسبوعية موجهة إلى القراء بصورة مباشرة وتبحث عن التأثير المباشر بالموضوع المطروح أولاً.

النتائج والمناقشة (Results and Discussion)

أظهرت الدراسة أن الكاتب أحمد أمين استخدم أنماطا متعددة من الخواتيم المقالية الزاخرة بالصور الشعرية المثقلة بالتشويق للقارئ، والقائمة على التفاعل مما يسهم في اشراك القارئ بموضوع المقالة إذ تبين أن هذه الخواتيم لم تمثل نهايات عادية للمقالات بل كانت عنصر بنيوي أساسي مهم في تشكيل النص المقالي منح المقالة بعدا تأثيريا لتشكيل وعي القراء الفكري بالموضوعات المطروحة في تلك الفترة.

تلقي هذه النتائج الضوء على الوظيفية الفنية للخواتيم في النصوص المقالية لفيض الخاطر إذ تعددت الخواتيم بما يكشف عن قدرة الكاتب واهتمامه بهذه العتبة من عتبات النص المقالي فقد وظفها في نصوصه المقالية بشكل يدفع القارئ لتقبل الأفكار والطروحات الفكرية التي حاول الكاتب فيها ايصال رسالته إلى الجمهور.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

بمقارنة هذه النتائج مع ما جاء في الدراسات السابقة في العتبات النصية يتضح أن الجيل الاول والثاني لكتاب المقالة العرب ومنهم أحمد أمين كانوا على وعي تام بأهمية العتبات وتأثيرها على القارئ وخاصة عتبة الخاتمة. وبذلك تسهم هذه الدراسة في تعزيز الوعي النقدي لدور الخاتمة في المقالة وتعيد تقييم أحمد أمين مقاليا كمجدد له أثره في تطور البناء الفني للمقالة الأدبية والنقدية.

الخاتمة

تبرز هذه الدراسة بعد القراءة الاستطلاعية في خواتيم النصوص المقالية المطبوعة في عشرة أجزاء بعنوان (فيض الخاطر) قدرة الكاتب على صوغ البناء المقالي على درجة كبيرة من الاحترافية التي تعطي لكل عنصر من عناصر البناء المقالي مساحته المطلوبة، فجاءت هذه الخواتيم مراوغة ومغرية لقارئها ولتوقع القارئ في كثير من الاحيان في أفق التوقعات وملئ الفراغات، وقد تميزت هذه الخواتيم عذوبة الفاظها وجودة سبكها في مراعاة أحوال المخاطبين واقدارهم، لقد رصد البحث بعض أنواع الخواتيم وهذا لايعني كل أنواع الخواتيم فنصوص (فيض الخاطر) كثيرة وبحاجة إلى قراءة عميقة لا يستطيع هذا البحث ايفاءها الحق ولكنه يعتبر إضاءة للبحث والكشف عن بنى النص الختامي ومقارنته بخواتيم

نصوص الادباء في الجيل الأدبي للكاتب أحمد أمين، كما نجد غلبة الخاتمة الحوارية على أنواع الخواتيم وذلك لظروف العصر، وطبيعة موضوعات المقالات، ونوع القراء، ونجد قلة الخواتيم السردية، مع تعدد الأنواع الاخرى الامر الذي يكشف قدرة الأديب في الغور في البنى الختامية للنصوص .

المصادر والمراجع

١. أبو سعد، أحمد. (١٩٥٩). فن القصة (ط١). دار الشرق الجديد.
٢. اسماعيل، عزالدين. (١٩٧٦). الأدب وفنونه (ط٦).دار الفكر العربي.
٣. أمين، أحمد. (١٩٥٦). فيض الخاطر. القاهرة: دار النهضة المصرية.
٤. أمين، أحمد. (١٩٥٨). فيض الخاطر (ط٣). القاهرة، مصر: مكتبة النهضة المصرية.
٥. أمين، أحمد. (١٩٦١). فيض الخاطر (المجلد ٣). مكتبة النهضة المصرية.
٦. أمين، أحمد. (١٩٦٢). فيض الخاطر (المجلد ٢). القاهرة: دار النهضة المصرية.
٧. تودروف، تزفيان. (١٩٩٠). الشعرية (ط٢). (ترجمة شكري المبخوت ورجاء سلامة). المغرب: الدار البيضاء.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

٨. جاسم، محمد جاسم.(٢٠١٢). القصيدة العمودية جماليات الخاتمة قراءة في نماذج من الشعر الموصلي المعاصر. مجلة بيت الشعر،

٩. الحافظ. محمد صالح رشيد.(١٩٩٩). المقالة الأدبية في أدب أحمد أمين. اطروحة دكتوراه باشراف د. فائق مصطفى. جامعة الموصل. كلية الاداب.

١٠. حمداوي، جميل. (٢٠١٩). تطور القصة القصيرة جداً في الوطن العربي (ط١). دار الريف.

١١. حمزة، يحيى بن. (١٩٦٥). الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز (ط١). بيروت: المكتبة العصرية.

١٢. السعدية، نعيمة. (٢٠٠٧). شعرية المفارقة بين الإبداع والتلقي. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

١٣. سورة ق. (بلا تاريخ). القرآن الكريم.

١٤. عبدالرحمن، طه. (٢٠٠٠). في أصول الحوار وتجديد الكلام (ط٢). الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

١٥. عبدالنور، جبور. (١٩٨٤). المعجم الأدبي (ط٢). بيروت: دار العلم للملايين.

١٦. عبيد، عبدالرحمان. (١٩٨٢). المقال الأدبي في النثر التونسي. الحياة الثقافية.

١٧. علوش، سعيد. (د.ت). معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة. بيروت: دار الكتاب اللبناني.

١٨. القرطاجني، أبو الحسن حازم. (١٩٦٦). منهاج البلغاء وسراج الأدباء. تونس: دار الكتب الشرقية.

١٩. القيرواني، ابن رشيق. (١٩٦٣). العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده (ط٣). القاهرة: مطبعة السعادة.

٢٠. لحمداني، حميد. (٢٠٠٢، ديسمبر). عتبات النص الأدبي. علامات(٤٦)، صفحة ٢٠.

٢١. مصطفى، فائق. (٢٠٠٨). دفاع عن المقالة الأدبية (ط١). كركوك، العراق: مطبعة أرنجا.

٢٢. المغربي، عبدالرحمن عربي. (٢٠٢١، مايو ٩). استراتيجية التوعية والتثقيف والأبعاد التكاملية. مسترجع من almadina.com.

٢٣. الهاشمي، أحمد. (٢٠١٩). جواهر البلاغة في البيان والمعاني والبديع. المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

٢٤. وهبة. مجدي والمهندس.كامل(١٩٨٤).معجم المصطلحات في اللغة والأدب. مكتبة لبنان. بيروت.

٢٥. ياكبسون، رومان. (١٩٨٨). قضايا الشعرية (ط١). (ترجمة محمد الولي). دار توبقال.

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية